العمالقة.. بدأوا يرحلون

الدوحة / مؤيد البدري

لا أدري كيف أبدأ مقالتي هذه لأنني لم أتصور في يوم من الأيام أن أنعي أستاذي وصاحبِ الفضل عليّ منذ كنت طالباً في المعهد العالي للتربية الرياضية وحتى تخرجي ومن ثم سفري إلى الولايات المتحدة للحصول على شهادتي العليا وعودتي إلى العراق لأتعلم منه ألف باء التعليق والتحكيم ومبادئ التعامل مع النادي وتاريخ اللاعبين القدامى وغيرها من الأمور التي كان لا يبخل أبداً بتعليمي إياها.

لقد غيبَ الموت الأستاذ (إسماعيل محمد) مؤسس التعليق الرياضي ورائده الأول في العراق ومدرب منتخب العراق والحرس الملكي ومصلحة نقل الركاب والنادي الآثوري ومنتخب المعارف.

عند عودته من إنكلترا إلى بغداد بعد تخرجه من كلية (لافبرة) أراد أن ينقل تجربته التدريبية بكرة القدم إلى الملاعب العراقية، لكنه جوبه بمعارضه من اللاعبين القدامى الذين لم يجدوا مكاناً لهم في منتخبه الجديد وبدأت الصحف تنتقده، لكنه لم يأبه بذلك واستمر بعمله حتى استطاع أن يحقق ما أراد وما كان يصبو إليه بتشكيل منتخب عراقي استطاع أن يحقق أحسن النتائج في الدورة الرياضية العربية في بيروت عام ,١٩٧٥

لقد درب لاعبين أصبح لهم شأن في العديد من المنتخبات الوطنية العراقية أمثال (جمولي – لطفي عبدالقادر –علي كريم –عباس حمادي – فخري سلمان –حاتم دواف –سركيس - هرمز – خوشابا - كاكو –يورا - يوئيل - عمو بابا (وهو الاسم الذي أطلقه أستاذنا الراحل عليه بدلاً من عمانويل بابا داود) وعشرات غيرهم لا يسع المجال إلى ذكرهم.

عمل ملحقاً ثقافياً في لندن وبيروت ثم مديراً للرياضة المدرسية في بغداد بعد أن ترك التدريس في المعهد العالي للتربية الرياضية لينتقل بعدها إلى وظيفة وكيل وزارة الشباب في السبعينيات ومنها أحيل على التعاقد.

على مدى (٤٢ عاماً) لم ينقطع اتصالي به حتى عندما سافرت إلى خارج العراق كنت دائم الاتصال به وكم أنا آسف لانقطاعي في الفترة الأخيرة عن مواصلة الاتصال به لظروف صعبه كنت أمر بها إلى أن جاءني خبر وفاته قبل يومين وهو الخبر الذي هزني وأحزنني وجعلني لا أدري ماذا أفعل بعد أن فقدت أخاً ومعيناً ومرشداً وناصحاً لا يمكن تعويضه مطلقاً على مدى السنين.

تذكرت الدرس الأول الذي طَلَ فيه علينا في عام ..١٩٥٥ كان يدرسنا (كرة القدم –ألعاب الساحة والميدان –الملاكمة) ومنه بدأنا نفهم ما هي كرة القدم بشتى خباياها.. شجعنا على التدريب والتحكيم والكتابة في الصحف وتخرج منا الحكام والمدربون على مدى سنوات تدريسه في المعهد.

هو المعلق الأول في إذاعة وتلفزيون العراق وكان أول من أفسح المجال لي للتعليق على مباراة كرة قدم للمنتخب العراقي في دمنهور لمدة خمس دقائق وفي الإسكندرية لمدة ٢٨ دقيقة إلى أن بدأت بالتعليق على المباريات بأكملها كان رحمه الله هو الذي دخل معي إلى الاستديو يشجعني ويحاول إن يزيل القلق عني عند تقديم أول حلقة من برنامج الرياضة في أسبوع. كان يستمع إليّ ويشاهدني ويصلح أخطائي ويوجهني نحو الأفضل وأقولها بصراحة إنه صاحب الفضل الأول والأخير في صقل موهبة التعليق لدي.

كان مربياً فاضلاً تخرج على يديه مئات الطلبة.. لازلت أذكر النصائح التي كان يوجهها لنا نحن الطلاب وكلها نصائح تربوية وأخلاقية ساعدتنا كثيراً في علاقاتنا التدريسية في مجتمع لم يكن يعطي الرياضة في الخمسينات أدنى اهتمام.

لا أريد أن اختزل علاقتي الطويلة التي استمرت معه لأكثر من أربعة عقود بهذه الكلمة لأن علاقتنا تحتاج إلى مقالات عديدة ولكن أقول إنني ارتجف الآن عند كتابة هذه الكلمات عن أستاذ خدم وأحب العراق وعاد إليه في الأربعينيات بعد أن شكل أول لجنة أولمبية عراقية مع الرائد المرحوم الأستاذ أكرم فهمي عام ١٩٤٨ وشكل الاتحاد العراقي لكرة القدم وعمل سكرتيراً ورئيساً له وترك بصمات واضحة في كل مكان عمله فيه..

أنه العملاق الذي فارقنا أخيراً مع عمالقة سبقوه إلى دار البقاء كان عملاقاً رياضياً وثقافياً واجتماعياً.. رحم الله أستاذنا الراحل إسماعيل محمد وأسكنه فسيح جناته..

وإنا لله وإنا إليه راجعون...

الشيخوخة تقهر عميد المؤرخين الرياضيين العراقيين

اسماعيل محمد.. عرّاف أسرار كرتنا كبطن كفّه وأحيا تاريخها من رعاف ذاكرته

منح عموبابا مفتاح الشهرة.. والكشافة شهده اول معلق رياضي

عمو بابا (رابع الواقفين من اليسار مع المنتخب) احد ابرز اكتشافات اسماعيل محمد

إستذكار- إياد الصالحي

١-٢

من مآسي القدر ان تعيش الكرة العراقية مناسبتين شجيتين في مطلع العام الجديد الذي تطلعت فيه الى أيام حبلى بالمسرات والانجازات المكملة لما تحقق لها في العام الماضي، لكنها توشحت بالسواد لفقدان عزيزها رائد التوثيق الرياضي في العراق وأول مدرب رسمي لمنتخبنا الوطني المرحوم إسماعيل محمد الذي صارع أهوال الشيخوخة عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاما قبل ان يغمض الى الأبد يوم الثاني من الشهر الجاري بعد مسيرة كبيرة حفلت بالعطاء الثر في كنف الرياضة كمدرب لامع واداري بارع وموثق ساطع بومضات الاحداث الكروية في البلاد التي اعقبت احتلال العراق الاول عام ١٩١٤ من قبل القوات البريطانية الى مرحلة تأسيس هيكل منظم لأول اتحاد كروي انبثق عام ,١٩٤٨

ظروف عصيبة

اما الحدث الثاني فهو مرور الذكرى الثالثة لرحيل المرحومين عبد كاظم ملك التغطية والحارس حامد فوزي عملاقان من رجالات كر تنا في عصرها الحديدي حيث وافاهما الاجل يوم الخامس في مثل هذا الشهر من عام ٢٠٠٥ بعد ان باغتهما مرض طاريء لم يمهلهما وقتا طويلا وسرق أحلامهما المؤجلة التي كانا يعتزمان تحقيقها بعد مرورهما في ظروف عصيبة لاسيما بالنسبة لعبد كاظم الذي عاد من مهجره في ولاية ميشيغان الامريكية واعلانه مشروع تأهيل الكرة العراقية اداريا وفنيا وتخليصها من الادران العالقة من الحقبة الماضية التي اقعدتها أسيرة العزلة الدولية والتخلف في مبانيها الرياضية وتفشي تسليط الاضواء على مسيرتهم الرياضية والاجتماعية لكونهم أمثولة حقيقية تستحق ان تتشبث الاجيال المتوالية بخصالها والسيرعلى وفائها في دورة حياة متواصلة لن تقف ابدا مهما واجهت حقب ظالمة وقاسية لاتقدر قيمة ومنزلة النجوم العظام في إذكاء شرارات الدروس لتنير دروب ارهاط من الرياضيين الصغار ثروة العراق الغالية.

موسوعة تاريخية

الحديث عن الراحل اسماعيل محمد قد يستلزم منا مجلدات كثيرة ووقت اطول لاسيما من اولئك الذين كانوا قريبين منه وعاصروه يوم كان مدربا تربويا واوجه المقارنة معه ومع المدربين الاجانب الذين توافدوا على منتخباتنا انذاك،وقدموها للجمهور العراقي في مؤلفات رصينة حفظت الامانة التاريخية واسدت جميلا للرواد الرياضيين الراحلين والمعمرين الى ماشاء الله لأرشفة فصول حياتهم الكروية.

ويعد اسماعيل محمد موسوعة تاريخية ثمينة لااعرف كيف ولماذا ولمصلحة من عتم عليها في العقدين الماضيين؟! بل واستمر الحال في السنين السبع الاولى من الالفية الثالثة لغايات لاندركها وينبغي ان تكون درسا للاخرين لعلهم يدركون اهمية احتواء الرموز الرياضية وتطويقهم بالرعاية وتوفير مستلزمات انعاش ذاكرتهم كي تبقى حية تغذي المستقبل من رعاف الذاكرة.

شهادتان بمآثر عظيمة

اسماعيل محمد المولود عام ١٩٢٢ حباه الله بعقل متزن ووفاء مفرط بالوطنية واحساس عالٍ بقيمة الموهوبين وتنبؤ يقارب الحقيقة لما تعيشه الكرة العراقية اليوم.. مات وعلى جبينه شهادتي اعتزاز بمآثره العظيمة ومااكثرها،الاولى انه أول المفكرين بضرورة تشكيل اتحاد نظامي للكرة العراقية وذلك في محادثة صادقة مع رئيس وفدنا الرياضي الى دورة لندن الاولمبية عام١٩٤٨ المرحوم اكرم فهمي ويومها كان اسماعيل يتلقى تحصيله العلمي في انكلترا فما كان من فهمي الا أن هز رأسه بالايجاب ومعاهدته على تنفيذ الفكرة حال العودة الى بغداد وكان له ماأراد حيث تم في ١٩٤٨/١٠/٨ تشكيل أول اتحاد ضم إسماعيل لعضويته بعد عودته من لندن.

موهبة عمو بابا

وشهادة ثانية هي إطلاق موهبة عموبابا لتسبح تحت شلالات المهمات الوطنية الرسمية فقد تلقفه من مدرسة الحبانية الابتدائية عام ١٩٤٨ وضمه الى المنتخب المدرسي الذي شارك في الدورة المدرسية العربية الثانية في مصرعام ١٩٥١ حيث منحه الفرصة أمام مصر في الشوط الاول فقط لكنه أخرجه في الشوط الثاني بعد ان اطمأن على مستواه فخسر المنتخب بهدفين نظيفين، وبعدها تدرّج عموبابا في الدورات والبطولات التي اشرف فيها اسماعيل محمد على منتخبنا ونال علامات الاعجاب من متابعيه وكانت قراءة محمد عن بابا صائبة عندما امسك بكتفيه بعد انتهاء تلك الدورة وقال له: (عمو.. ستصبح نارا على علم في يوم ما).

صانع انجازات المصلحة

واصل اسماعيل محمد مهماته التدريبية في الدورة الرياضية العربية الثالثة في بيروت عام ١٩٥٧ وحقق نتائج مقبولة فيها رغم المنافسة القوية من الفرق المشاركة حيث تعادل مع المغرب (٣-٣) وخسر مع تونس (٢-٤) وفاز على ليبيا (٣-١) وكان اول فوز للكرة العراقية في مسابقة رسمية باشراف المدرب اسماعيل محمد عبر تاريخها الطويل.

كانت اجمل فترات عمله هي التي قاد فيها كبار لاعبي فريق مصلحة نقل الركاب للفوزعلى اندية بغداد واحرزوا المركز الاول بعطاء الحارس محمد ثامر وجبار رشك وهاشم عبد اللطيف وفاضل عبد المجيد وقيس حميد ومحمد نجم وعادل ابراهيم وسلمان داود وغيرهم.

رئاسة الاتحاد

افنى اسماعيل محمد عمره في خدمة اتحاد الكرة واللجنة الاولمبية فقد عمل ضمن اول توليفة للاتحاد برئاسة عبيد عبد الله المضايفي الذي عقد اول جلسة بتاريخ ١٩٤٩/١٠/٢٧ ثم ارتأت اللجنة الاولمبية ان تختار اتحادا جديدا برئاسة اكرم فهمي وناظم الطبقجلي نائبا وسعدي جاسم سكرتيرا وضياء حبيب محاسبا واسماعيل محمد عضوا وبعد تناوب مجيد السامرائي واكرم فهمي وسعدي حسين على رئاسة الاتحاد من ١٩٥٢ الى ١٩٥٥ تولى اسماعيل محمد رئاسة الاتحاد عام ١٩٥٦ وبقي في منصبه حتى ١٩٥٩ قبل ان يخلفه هادي عباس.

ملحق ثقافي

كما عمل اسماعيل محمد في اللجنة الاولمبية الوطنية بصفة امين صندوق في اللجنة في دورتها الثانية عام ١٩٥٨ وتواجد في الدورة الثالثة عام ١٩٦٤ في المنصب نفسه حتى عام ١٩٧٠، وعمل موظفا في وزارة التربية لمدة ثلاث سنوات اعتبارا من عام ١٩٦٣ وظف فيه خبرته العلمية باعتباره خريج معهد اللياقة البدنية سنة ١٩٤٤، واستفاد منه معهد التربية البدنية العالية عندما ضمّه لأسرته التعليمية عام ١٩٥٥، ثم عيّن ملحقا ثقافيا في سفارة العراق في انكلترا وبعدها ملحقا في بيروت من ١٩٦٧ الى ,١٩٧٠

موسوعة نادرة

توج عطاؤه الاداري في وزارة الشباب بصفة وكيل عام ١٩٧٠ وبعد عام واحد غادر العمل الوظيفي وتفرّغ للكتابة في بعض الصحف الرياضية موثقا اهم الحقب التاريخية التي شهدتها رياضتنا سواء عبر مقالات موسعة او تقارير ارشيفية مازالت تشكل حقائق نادرة في الصحافة الرياضية العراقية، وفي منتصف عام ١٩٩٠ اصدر موسوعة (التاريخ المصور لكرة القدم العراقية ١٩١٤ الى ١٩٤٥) مع الصحفي الرائد سمير الشكرجي.

اول معلق رياضي

وتبقى مباراة العراق ومصر التي جرت في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٥٥ واحدة من ابرز المباريات التي علق عليها اسماعيل محمد حيث اعتبر اول معلق رياضي في العراق بعد انتهائها لمصلحة مصر (٢-٣)و جرت في ملعب الكشافة ضمن اطار تصفيات كاس العالم العسكرية وسجل هدفي العراق عادل عبد الله.. وكان آخر تعليق له كان عام ١٩٦٧ في المباراة التي فاز فيها الجيش العراقي على الجيش الايراني.

من الجدير بالذكر ان اسماعيل محمد يعتبر اول عراقي يحصل على شهادة التحكيم في انكلترا ومنحت اليه عام ,١٩٤٦ وداعا اسماعيل محمد..وستبقى صفحاته الأرشيفية تخلده على مدى الدهور.. وحري بكرتنا ان تتفاخر برجل عاش وفي صلب تاريخها.

- في الحلقة المقبلة نستذكر مآثر النجمين الراحلين عبد كاظم وحامد فوزي يتبع

البعثة العراقية الى اولمبياد لندن 1948

يتوسط اول وفد اولمبي عراقي عام (١٩٤٨) (من كتاب الحركة الاولمبية في العراق - د. ضياء المنشئ

اكرم فهمي - رئيس الوفد

وديع خليل جمعة - لاعب | عبد الرزاق نعمان - صحفي | اسماعيل محمد - اداري | سامرائي - رئيس البعثة

حنا جورج حلاق - لاعب | لبيب حسو - لاعب | سلمان مهدي - لاعب | زيف يونان - لاعب

هاشم عبد الجليل - لاعب | سلمان دله علي - لاعب | كنعان عوني - لاعب | فرج - لاعب

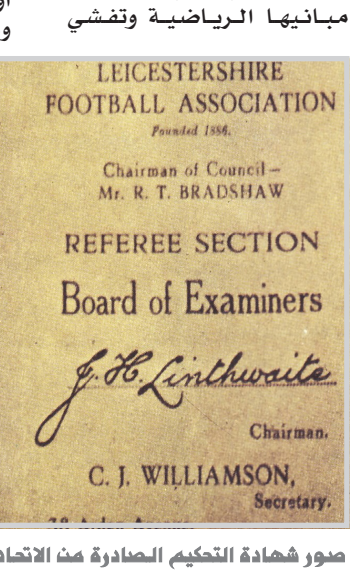

صور شهادة التحكيم الصادرة من الاتحاد الانكليزي لكرة القدم عام (١٩٤٦)

ثائر احمد مطالب باعادة كرة الشرطة على سكة الانتصارات

احمد متفائل مع الشرطة

بغداد/ المدى

أكد مدرب فريق الطلبة السابق ثائر احمد تعاقده رسميا مع ادارة نادي الشرطة لقيادة فريقه الكروي الذي يشارك في الدوري الممتاز للموسم الحالي خلفا للمدرب السابق كريم فرحان الذي قدم استقالته لتواضع نتائج الفريق في الفترة الاخيرة وتراجعه الى المركز الثاني بانتهاء مباريات مرحلة الذهاب للدور الاول للمجموعه البغدادية التي يتصدرها فريق القوة الجوية.

وقال احمد "المفاوضات التي بدأتها مع ادارة الشرطة انتهت الى اتفاق سأتولى بموجبه مهمة الاشراف على الفريق خلال الفترة المقبلة من البطولة ".

ولم يخف احمد صعوبة مهمته الجديدة مشيرا الى ان "الشرطة يعد من ابرز الفرق الجماهيرية وله جمهور يبحث عن الانتصارات وادرك هذه الحقيقة جيدا وسابذل كل ما في وسعي لوضع الفريق في دائرة المنافس على اللقب".

وأضاف بعد خوضه اول حصة تدريبية للفريق ونأمل ان نظهر بصورة تنسجم مع طموح جمهورنا وادارته الساعية الى الانتصارات".

يشار إلى ان الشرطة الذي يرأسه نجم الكرة العراقية السابق رعد حمودي يحتل المركز الثاني على لائحة المجموعة البغدادية بعد ان تخلى عن صدارة الترتيب اثر سقوطه في فخ الخسارة امام الطلبة (١ - ٢) وتعادله مع النفط (١ - ١) في الجولتين الأخيرتين وبذلك يصبح ثائر احمد ثالث مدرب يقود الفريق هذا الموسم بعد المدرب كاظم خلف الذي قدم استقالته بعد ٢٤ ساعه من تعينه مدربا للفريق وخلفه المدرب كريم فرحان الذي استقال بعد تعرضه إلى مضايقات من قبل جماهير النادي بعد فقدانه صدارة ألمجموعه لصالح غريمه الجوية..

الحسين الاردني يفكر بالاستغناء عن تركي

بغداد / المدى

علمت المدى ان هناك توجها لدى ادارة فريق نادي الحسين اربد لكرة القدم احد اندية الدوري الممتاز الاردني الاستغناء عن لاعب منتخبنا الوطني السابق حسان تركي، ومن المؤمل ان يتم البت في القرار خلال جلسة الادارة التي عقدت يوم امس.

وبحسب معلومات من اروقة النادي فإن الحسين كان ينوي الاستغناء عن تركي، ولكن اللاعب طلب كامل حقوقه المالية في حال قررت الادارة التخلي عنه، الامر الذي دفع الادارة للتريث قليلا.

كما ان فريق الحسين كان يفكر بالتخلي عنه لاستقطاب محترف فريق الرمثا السابق لاعب المنتخب الاولمبي السابق صفوان عبدالغني، الا ان عودة الاخير الى العراق اجلت موضوع التعاقد معه.

كرة اربيل تستعد لبطولة اسيا في سوريا

بغداد/ المدى

قال نائب رئيس الهيئة الادارية لنادي اربيل الرياضي بطل لقب الدوري الممتاز للموسم الماضي، ان ادارة ناديه قررت ادخال الفريق بمعسكر تدريبي يقام في العاصمة السورية دمشق تحضيرا للمشاركة في بطولة دوري ابطال آسيا المقبلة نهاية الشهر المقبل.

واضاف عبد الخالق مسعود ان "فريق اربيل بكرة القدم سيدخل بمعسكر تدريبي خارجي يقام في العاصمة السورية دمشق للفترة من ٢٥ شباط وحتى العاشر من شهر اذار تحضيرا لدوري ابطال آسيا.

"ويشارك فريق اربيل ببطولة دوري ابطال آسيا السادسة التي تنطلق في شهر اذار القادم.

بصفته بطل بطولة الدوري الممتاز للموسم الماضي.وتنطلق منافسات بطولة دوري ابطال آسيا ٢٠٠٨ في الثاني عشر من شهر اذار المقبل،

ويلعب فريق اربيل في المجموعة الرابعة الى جانب فرق القادسية الكويتي والغرافة القطري وباختاكور الاوزباكستاني.

واوضح مسعود ان الفريق سيخوض مباراتين وديتين مع فرق اندية المقدمة بالدوري السوري للوصول بلاعبي الفريق الى جاهزية تامة قبل خوض المنافسات الرسمية للبطولة الآسيوية.

من لقاء اربيل والجوية في ختام الدوري الماضي